الحافظ العجلي وجهوده في خدمة السنة النبوية

أ. زينب عيسى المدني
الجامعة الأسمرية - كلية الدراسات الإسلامية سبها

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية: الحافظ العجلي، السنة النبوية، طرابلس، النقد الحديثي.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على جانب من جوانب الحياة العلمية لعَلَم من أعلام الحديث النبوي الشريف، استقر في بلادنا الحبيب – طرابلس- رزحة من الزمن معلِّماً ومؤلفاً وتوفي ودفن فيها، ويمكن اعتباره من كبار الجيل الثاني أو الثالث من علماء البلد من بعد الامام علي بن زياد الطرابلسي وتلاميذه.

لا شك أن لهذا الموضوع أهمية بالغة؛ لما للحافظ أبو الحسن العجلي من مكانة بارزة بين علماء نقاد الحديث، ولما لكتابه (تاريخ الثقات) من سبق في موضوعه، فهو من أوائل الكتب التي ألفت في علم مهم ودقيق من علوم السنة النبوية، لا غنى لدارس الحديث الشريف عنه، ألا وهو علم نقد الرجال، ومما يزيد في أهميته مع سبقه اعتماد كثير من أئمة النقد عليه وعزوهم إليه، هذا مع ما أثير حول مؤلِفه من تهمة بالتساهل عند بعض المتأخرين، واعتراض على هذه التهمة من أخرين، وما اكتنف الكتاب من غموض حول طريقة تأليفه، هل هو املاء أم كتابة، وما الترتيب الأصلي الذي سار عليه مؤلفه، لا سيما أن الذي وصل إلينا كاملاً هو ترتيب غيره -الهيثمي والسبكي-.

والباعث لاختيار الباحثة لهذا الموضوع ما للإمام العجلي من حق على أهل هذه البلاد (ليبيا) خصوصاً بما فيهم الباحثة كونه عاش فيها شطر من حياته، وفيها صنف هذا الكتاب، وما فيه من إظهار لجهد جبار قام به هذا العالم الناقد الليبي في خدمة السنة النبوية، مع بيان أثر كتابه في خدمة البحث العلمي المتعلق بالنقد الحديثي.

وستسير الدراسة إن شاء الله في محورين هما:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِف (عصره، وسيرته الذاتية).

المطلب الأول: الحياة في عصره

المطلب الثاني: اسمه ونشأته ورحلاته

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مكانته وأقوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف ومكانته العلمية.

المطلب الأول: تسمية الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلَفه.

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الرابع: تأليف الكتاب وترتيبه.

ويلي ذلك أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِف (عصره، وسيرته الذاتية)

المطلب الأول: (الحياة في عصره)

عاش الحافظ العِجلي في آخر القرن الثاني إلى منتصف الثالث الهجري، و ذاع صيته في القرن الثالث الهجري، وظهر نبوغه الفكري في أوجّه، فقد ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة (182ه)، وتوفي عام إحدى وستين ومائتين (261هـ).

وستتناول الورقة البحثية الحديث في هذا المطلب على عصره من الناحية: السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

أولاً: الحالة السياسية:

كانت هذه الفترة حافلة بالأحداث والتطورات السياسية، إذ تعتبر هذه الفترة العصر الذهبي للدولة العباسية، و هي التي عاش فيها العجلي، فقد ابتدأت بخلافة هارون الرشيد وانتهت بخلافة المعتمد على الله.

ومرت هذه الدولة بعدة اضطرابات منها: نقض نقفور[i] ملك الروم العهد الذي كان قد عقده الملك الذي كان قبله، وحدث أيضاً نَكْبة الخوارج، وظهور فتنة القول بخلق القرآن،[ii] ونَكْبة البرامكة، **وظهور عدد من** الحركات المناهضة من أبرزها: حركة أبي السرايا[iii]، وحركة الزط[iv]، ومحاربة ثورات بابك الخزمي[v]، ومزيار[vi]، والأفشين[vii] والقضاء عليهم.

ورغم الإضرابات الداخلية التي انتابت الدولة العباسية، ومحاولة زعزعتها من الخارج إلا أنها ظلت متماسكة، واستطاعت بسط نفوذها وسطوتها على معالم حدودها والأماكن التي تم فتحها، ولا سيما في الفترات التي عاش فيها الحافظ العجلي[viii].

فقد هيأ الاستقرار النسبي للحافظ العجلي فرصةً للاهتمام بالجمع والتصنيف، خاصة وأنه لم ينشغل بالأحداث والتقلبات السياسية الطارئة في هذا العصر.

ثانياً: الحالة الاجتماعية:

لاشك أن الحياة الاجتماعية تتأثر تأثراً كبيراً بالحالة السياسية، فمن أهم أسباب الاستقرار الاجتماعي الاستقرار السياسي لذلك المجتمع، وكان الاستقرار السياسي نسبياً هو الطابع العام للعصر العباسي الأول مما أضفى على ذلك العصر أمناً وعدلاً وتقدماً كبيراً بالمقارنة لدول العالم أنذاك، وكان المجتمع في ذلك الوقت يتكون من العرب وهم الأغلب، ثم من الترك، والفرس، والمغاربة، وقد كان لهذه الأجناس دور كبير في أحداث الدولة العباسية وغالب هؤلاء من المسلمين، وقد وجدت طوائف أخرى مثل اليهود والنصارى، ونتج عن الاختلاط بمثل هذه الطوائف انتشار الانحلال المجون والزندقة.[ix]

وتميز هذا العصر بالترف والبذخ والازدياد الكبير في الحركة العمرانية وتشييد القصور الفاخرة، كما تميز بالتنويع في الأطعمة والأشربة والملابس، وحظت المرأة في العصر العباسي الأول بقدر وافر من الإكرام والتقدير والتعليم.[x]

وأما عصر الدولة العباسية الثاني فقد كان بداية للضعف والانحلال، وقد كان نفوذ الأتراك في هذا العصر قوياً يعزلون ويولون من شاءوا، وعلى الرغم من الضعف الذي دبّ في الدولة فقد كانت تعيش حياة الترف والبذخ مع العناية بالمغنيين والشعراء.[xi]

ثالثاً: الحالة العلمية والثقافية:

عاش الحافظ العجلي فترة الازدهار العلمي والنضوج الفكري للمجتمع الاسلامي في شتى ضروب الحياة، ناهيك أن العجلي قد عاصر علماء أجلّاء، وجهابذة أتقياء كابن عيينة، وابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من العلماء الذين أثروا المكتبات الإسلامية بمصنفاتهم في شتى العلوم، ففي هذا العصر دونت أهم الكتب المؤلفة، كمسند الإمام أحمد، وصحيحي البخاري ومسلم وغيرها.

ومما أفاد العجلي أنه نشأ وطلب العلم بالكوفة والبصرة وبغداد وهذه المن التي كانت تضم كبار الأئمة والعلماء[xii].

ويرجع سبب التقدم في هذا العلم إلى تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء للحركة العلمية، واهتمامهم بالعلم والعلماء،[xiii]كما انتشر في ذلك الوقت التأليف وصناعة الورق، وكثرت المكتبات.[xiv]

وفي هذه البيئة العلمية والثقافية نشأ الحافظ العجلي، واهتم بالعلم ولازم الشيوخ في هذا العصر الذهبي لجمع العلوم وتأليفها، والعصر الجامع لأئمة الحديث وحفاظه، مما كان له الأثر الإيجابي في تفرغ العجلي للعلم والاجتهاد في طلبه، حتى برز في علم نقد الرجال، وكان علماً من أعلامه، رحمه الله.

المطلب الثاني: (اسمه- ونسبه- وكنيته- ونشأته)

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه

هو الإمام الحافظ الثقة القدوة، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، المعروف بالحافظ العجلي[xv].

أما(العِجْلِي) بكسر العين المهملة [xvi]نسبة إلى قبيلة بنى عجل، وأما (الكُوفي) نسبة إلى الكوفة،وهي مسقط رأسيه بالعراق.

كما يجوز أن يقال في نسبته (الأطرابلسي)، وذلك لعدة أسباب من أبرزها:

أن أبناءه كانوا يحملون هذا النسب وهم (عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الأطرابلسي، ويوسف وصالح)، علاوة على طول مقامه بطرابلس الغرب، كما تجدر الإشارة إلى أن السبب إلى نسبته الأطرابلسي أنه قضى بها.

ثانياً: نشأته :

ولد الحافظ العجلي ب (الكوفة) ، سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة (182ه)، وقد نص على ذلك التاريخ بنفسه قائلا:(طلبت الحديث سنة سبع وتسعين ومائة، وَكَانَ مولدي بالكوفة سنة اثنتين وثمانين ومائة).[xvii]

ومن هنا يتضح لنا أن العجلي قد أنهى حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وهي سن الخامسة عشر؛ لأن والده كان من أئمة القراءة من أصحاب (حمزة الزيات) [xviii]، وقد نشأ في بيت علم ودين، واشتهرت أسرته بمكانتها العلميــة، بدءاً بجــده، ثــم أبيــه، وانتهــاء إلــى العجلي وأبنائه، فبدأ التعليم وتحصيل الحديث في الكوفة، فتتلمذ على شيوخ عصره فيها، ثم رحل إلى بغداد مع والده وقضى فيها فترة شبابه، حيث كان عمره في ذلك الوقت تسعة عشر عاماً[xix]، وكانت بغداد قبلة المحدثين والعلماء في مختلف المجالات، وليس أدلّ على ذلك من قول البخاري: " لا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين".[xx]

ثالثاً: رحلاته :

رحل العجلي إلى البصرة عدة رحلات، فكانت أولها في عام(203ه أو 204ه)[xxi] ، وكانت آخر رحلاته إلى البصرة هي التي كتب فيها سبعين ألف حديث منتقاً كما نص عليه في كتابه قائلاً: " آخر سفرة سافرتها إلى البصرة كتبت بها سبعين ألف حديث منتقى ".[xxii]

وبعد ذلك ارتحل إلى مكة والمدينة وجدة، وتلقى الحديث من شيوخها، ثم انتقل إلى اليمن من أجل طلب العلم، يقول عند ترجمته للنضر بن محمد اليماني:[xxiii] أنه سكن جرش وقال أيضاً: "رَحَلتُ إليه من مكة، فوصلت في خمسة عشر يومًا".[xxiv]

وبعد ذلك انتقل إلى بلاد الشام وزار بها الإمام أحمد وصاحبه وهما محبوسان في صور، وكان ذلك في عام (218ه) وقت المحنة.[xxv]

ثم ارتحل إلى مصر، وأخذ العلم عن مشائخها، خلال عامي (212ه- 213ه).

المطلب الثالث: (شيوخه – وتلاميذه)

أولاً: شيوخه:

تلقى الحافظ العجلي علوم الحديث عــن كبــار علماء عصره، من أبرزهم:

1- (والده): عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح.
2- أبو أحمد العجلي[xxvi].
3- الحافظ حماد بن أسامة الكوفي(201ه).
4- العلامة يحي بن آدم بن سليمان(203ه).
5- أبو داوود الحفري(203ه).
6- الحسين بن علي الجعفي(203ه أو 204ه).
7- يزيد بن هارون الواسطي(206ه).
8- الحافظ عفان بن مسلم (219ه أو 220ه).
9- الفضل بن دكين (219ه).
10- والإمام يحيى بن معين (233ه).
11- الإمام أحمد بن حنبل (241ه)

ويتضح مما سبق أن معظم شيوخ العجلي هم من حفاظ زمانهم.

ثانياً: تلاميذه:

تتلمذ على يد الحافظ العجلي عدد من الطلاب، وانتفعوا بعلمه، وعلى الرغم من ذلك كله لم يذكر لنا المؤرخون والمترجمون كثيراً من أسماء تلاميذه؛ منهم:

1- ابنه صالح بن أحمد بن عبدالله (322ه): يكنى بأبي مسلم.
2- سعيد بن خمير(301ه).
3- سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقي (305ه).
4- محمد بن فطيس واصل الغافقي (319ه).
5- عثمان بن جرير بن حميد الكلابي (322ه).

المطلب الرابع: (مكانته وأقوال العلماء فيه)

قد تباينت آراء العلماء حول تساهل الحافظ العجلي من عدمه، فقد اتفقت كلمة القدماء على مدحه والثناء عليه، أما المعاصرون فمنهم من رماه بالتساهل، وفيما يلي سرد لهذه الأقوال :

أولاً: الثناء عليه:

أثنى عليه العلماء المترجمون له في كتبهم، يقول يحيى بن معين: "هو ثقة ابن ثقة ابن ثقة"[xxvii]،ويقول عباس الدوري:[xxviii] " إنما كنا نعده مثل أَحْمَد بْن حنبل ويحيى بْن معين"[xxix]، ويقول الذهبي: " الإمام الحافظ الأوحد الزاهد[xxx]، ويقول مالك بن عيسى القَصْري [xxxi]عندما سُئل: " من أعلم من رأيت بالحديث؟ قال: أما في الشيوخ فأحمد بن عبد الله العجلي"[xxxii]، ويقول الوليد بْن بَكْر الأندلسي: " كان أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين من ذوى الورع والزهد"[xxxiii]، ويقول أيضاً: " أنه كان نظير يحيى بن معين في الحفظ إلا أنه دونه في السن"[xxxiv]، ويقول مشايخ المغرب: "لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ببلادنا شبيه ولا نظير في زمانه في معرفته بالحديث، وإتقانه وزهده"[xxxv]، ويقول علي بن أحمد بن زكريا الأطرابلسي: " إن ابن حنبل وابن معين قد كانا يأخذان عن العجلي"[xxxvi]، ويقول الخطيب البغدادي: " كان حافظاً ديناً صالحاً"، [xxxvii]ويقول ابن ناصر الدين [xxxviii]: " كان إماماً، حافظاً، قدوة، من المتقنين، وكان يعدّ كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين"[xxxix]، ويقول ابن الجزري[xl]: " إمام علامة مشهور ثقة، روى القراءة عن أبيه"[xli].

ومع كون هذه الأقوال كلها مختصرة وبعيدة عن التفصيل إلا أنها مجمعة على مكانته العلمية والدينية ، فهو إمام حافظ زاهد.

ثانياً: وصفه بالتساهل:

وصف عددٌ من النقاد المعاصرين الحافظ العجلي بأنه من المتساهلين في الحكم على الرواة ومن أشهر القائلين بذلك:

الأول: الشيخ عبد الرحمن المعلميّ اليمانيّ، أشار في أكثر من موضعٍ إلى تساهله، ومن ذلك:

1- " استقرأت كثيراً من توثيق العجلي، فبان لي أنه نحو ابن حبان".[xlii]
2- كما قال:" لم يوثقه أحد غير قول العجلي (لا بأس)، والعجلي متسمّح جداً".[xliii]
3- "فلم يبقَ إلا قول العجلي (ثقة) والعجلي متسمّح جداً"[xliv]، وغيرها من الأقوال التي تدل على تساهله عنده.
4- وقال فيه وفي الحاكم " كلمة (ثقة) عندهما لا تفيد أكثر مما تفيده كلمة (صدوق) عند غيرهما بل دون".[xlv]

الثاني: ابن الوزير اليماني: حيث لَمح لذلك عندما قال: "فتوثيق العجلي لبعض غلاة الشيعة يدل على أنه يوثق الصدوق"[xlvi].

الثالث: محمد ناصر الدين الألباني:

1- " فالعجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماماً، فتوثيقه مردودٌ إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم"[xlvii].
2- " قد صرح بتوثيقها العجلي وابن حبان حيث ذكرها في (الثقات) وتساهله في التوثيق وكذا العجلي معروفٌ لدى من يتبع كلامهما في الرواة المختلف فيهم".[xlviii]

الرابع: مقبل بن هادي الوادعي: "قد عُرف بالاستقراء، من تفرده – مع ابن حبان – بتوثيق بعض الرواة الذين لم يوثقهم غيرهما، فهذا عُرف بالاستقراء، وإلا فلا أعلم أحدًا من الحفاظ نص على هذا، والذى لا يوثقه إلا العجلي، والذي يوثقه أحدهما أو كلاهما فقد لا يكون بمنزلة صدوق، ويصلح في الشواهد والمتابعات، وإن كان العجلي يعتبر أرفع في هذا الشأن فهما متقاربان".[xlix]

الخامس: د.عبدالعليم عبد العظيم البستوي في مقدمته: "ويظهر تساهل العجلي من خلال إطلاق (ثقة) على الصدوق فمن دونه، وإطلاق (لا بأس به) على من هو ضعيف، وإطلاق (ضعيف) على من هو ضعيف جداً أو متروك، وتوثيق مجهولي الحال ومن لم يرو عنه إلا واحد".[l]

وتميل الباحثة إلى قول الفريق الأول؛ وذلك لما يلي:

1- أن هذا القول لم يقل به أحدٌ من المتقدمين، وأول من لمح إليه من المتأخرين ابن الوزير اليماني، ثمّ جاء بعده الإمام المعلمي اليماني فمن بعده.
2- نقل الذهبي وابن حجر تعديله دون التعليق عليه.
3- أن مسألة الجرح والتعديل مسألة اجتهادية، وهو قلّ أن ينفرد بتعديل راوٍ جرحه غيره.

ومع هذا فإن الباحثة لا تجزم بذلك كون المسألة وإن تعلقت بموضوع البحث تعلقاً مباشراً، فإنها تظلّ خارج جوهره، وهي جديرة بأن تبحث بحثاً مستقلاً يجلي الحقيقة فيها جلاءً لا خفاء فيه.

المطلب الخامس: (وفـاتـــــــــه)

توفي في مدينة طرابلس الغرب، عام أحدى وستين ومائتين (261ه)، عن عمر ناهز 79 سنة.
رحمه الله رحمة واسعة أجزل له المثوبة والجزاء.

المبحث الثاني: (التعريف بالمؤلف ومكانته العلمية)

تكمن أهمية كتب التراجم في معرفة ثقات من ضعفائهم، وتتضح مراتبهم في التوثيق ومنازلهم في الحفظ والإتقان والديانة والصيانة، ومن الملازمة والاختصاص، وكتب التراجم هي تلك الكتب الَّتي يذكر فيها الرواة ، ويحكم فيها عليهم من حيثُ القبول والرد ، وتنقسم كتب التراجم إلى : كتب في تراجم الرواة بشكل عام سواء كانوا ثقات أو ضعفاء، وكتب في تراجم الضعفاء، وكتب في تراجم الثقات، وقد خصصوا كتباً بتراجم كتب معينة ككتب الرجال الستة ، أو بتراجم رجال بلد معين كـ (تاريخ نيسابور) للحاكم، و(تاريخ بغداد) للخطيب[li].

ومن كتب الثقات كتاب الثقات للعجلي، فقد ألفه قبل ابن حبان كونه متقدم على ابن حبان وكتابه مؤلف قبل كتابه ، وإن كَان كتاب «الثقات» لابن حبان أوسع كتب الثقات وأكثرها رواة[lii].

المطلب الأول: (تسمية الكتاب)

لهذا الكتاب عدة تسميات، وذلك راجعٌ فيما يظهر إلى كون العلماء ألقوا عليه أسماء حسب ما يبدو لهم من صنيع المؤلف أو غرضه من تأليفه أو غالب محتوى الكتاب، وهذا ما يشعر بأن المؤلف وولده –رحمهما الله- لم يجعلا للكتاب عنواناً خاص، أو أن العنوان الذي جعلاه له لم يصل لبعض العلماء، إن لم يكن مفقوداً لدى الجميع، وذلك ما يجعل من الصعب تحديد أي تلك التسميات أرجح، وهذه التسميات هي:

1- قال الإمام الهيثمي: "أَشَارَ إِلَيّ فِي تَرْتِيب ثِقَات أبي الْحسن أَحْمد بن عبد الله بن صَالح الْعجلِيّ"[liii].
2- قال الإمام السُبكي: " هذا كتاب ترتيب سؤالات أبي مسلم العجلي أباه أحمد بن عبد الله"[liv].
3- وفي الجزء المتبقي من الكتاب الأصلي مكتوبٌ في الصفحة الأولى منه: " تاريخ نيسابور"

4- ثم شطب اسم تاريخ نيسابور وكتب على هذه القطعة(معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم)[lv].
5- قال حاجي خليفة: " ومن الكتب المصنفة فيه كتاب: (الجرح والتعديل) لأبي الحسن: أحمد بن عبد الله العجلي"[lvi].
6- قال عمر بن رضا كحالة: " من تصانيفه: التاريخ والجرح والتعديل" [lvii].
7- قال الذهبي: " حدث عنه ولده صالح بمصنفه في الجرح والتعديل"[lviii].

وقد ناقش د. عبد العليم عبدالعظيم البستوي هذه التسميات، وخلص إلى كون هذه التسميات راجعة إلى كتاب واحد، يقول: " يظهر بعد هذا أن كلّ هذه الأسماء العديدة لكتاب واحد، وقد وصفه كلّ حسب ما بدا له بالنظر إلى موضوعه ومحتوياته فهو كتاب (الثقات) لغلبتهم عليه ، وهو كتاب (الجرح والتعديل) كما هو واضح ، وهو كتاب (التاريخ) بالمعنى المعروف عند المحدثين".[lix]

وتميل الباحثة إلى صواب تسميته بترتيب السؤالات؛ وذلك لقول الحافظ الْوَلِيد بن بكر العمري: "وما رأى هذه السؤالات عندي حافظ في بلد من البلدان الَّتي سلكتها إلا كتبها وسمعها أو استفاد منها".[lx]

ومع هذا فإطلاق الثقات عليه أصبح علمٌ بالغلبة لا يكاد يذكر عند الدارسين إلا بلفظ الثقات، إما مفرداً كقولهم (ثقات العجلي)، أو مضاف كما هو الحال في عناوين اللاتين ستفردان لاحقاً بالذكر.

المطلب الثاني: (نسبة الكتاب إلى مؤلفه)

يرى د. عبدالعليم البستوي أن نسبة الكتاب إلى الحافظ العجلي ثابتة ومتواترة في القديم والحديث، واستشهد على ذلك بعدة نقاط:[lxi]

1- النقول عنه الموجودة في كتب التراجم المؤلفة بعده، وهي لاتعد ولا تحصى.
2- رواية الكتاب بأسانيد ثابتة وصحيحة وهي تدور على الوليد بن بكر الأندلسي عن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب عن أبي مسلم صالح بن أحمد عن أحمد بن عبد الله العجلي -رحمهم الله جميعاً.
وذكر من تلك الأسانيد رواية حمزة بن محمد بن طاهر، و محمد بن عبد الواحد الأكبر عنه، وهما شيخا الخطيب اللذان روى عنهما.
ورواية القاضي أبو الغنائم محمد بن علي، وهو شيخ الحميدي.
ورواية عبد الله بن عثمان بن محمد الصفار عنه وهي التي اتصلت للسمعاني عن طريق أبي الطاهر السنجي عن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي عن الصفار عنه.
ورواية أحمد بن محمد العتيقي وهي الرواية التي اتصلت لابن عساكر عن طريق شيخه أبي البركات الأنماطي عن أبي الحسين الطيوري عنه، كم يروي عن شيخه عبد الله البلخي عن ثابت بن بندار عن الحسين بن جعفر أيضاً عنه.

المطلب الثالث: (القيمة العلمية للكتاب)

قال الوليد بن بكر العمري: " وما رأى هذه السؤالات عندي حافظ في بلد من البلدان الَّتي سلكتها إلا كتبها وسمعها أو استفاد منها، وذكر أنه سمع بعض حفاظ مصر يقول: " يَنْبَغِي للمبتدئ الطَّالِب ان ينظر فِي هَذَا الْكتاب فِي أول أمره"، وذكر أيضاً سماعه من بعض الأئمة الحفاظ بخرسان يقول: " فِيهِ مائَة سُؤال لَا تُوجد فِي غَيره من التواريخ".[lxii]

وقال الذهبي: " وله مصنف مفيد في الجرح والتعديل طالعته وعلقت منه فوائد تدل على تبحره بالصنعة وسعة حفظه"[lxiii]، وقال أيضاً: "حدث عنه ولده صالح بمصنفه في الجرح والتعديل وهو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه"[lxiv].

وذكر الصفدي في ترجمته: " روى عَنهُ ابْنه صَالح بن أَحْمد كِتَابه فِي الْجرْح وَالتَّعْدِيل وَهُوَ كتابٌ مُفِيد يدل على إِمَامَته وسعة حفظه"[lxv].

وقال ابن ناصر الدّين: "وكتابه في الجرح والتعديل، يدلّ على سعة حفظه وقوة باعه الطويل"[lxvi].

هذا والناظر في كتب التراجم التي ألفت بعده يلحظ كثرة الاستشهاد بأقواله في التراجم، وفيما يلي تمثيلٌ على ذلك:
نقل الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد)[lxvii] أقوال العجلي ووصلت إلى ما يقارب (135) ، وابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق)[lxviii] نقل أقواله في حوالي (138) ترجمة، وأما أبو حجاج المزي فقد نقل في كتابه (تهذيب الكمال)[lxix] أقواله فيما يقارب (569) ترجمة ، وأما الذهبي في (سير أعلام النبلاء)[lxx] فقد وصلت عدد النقول عنه إلى حوالي (179) ترجمة، وأما ابن حجر العسقلاني فقد نقل أقوال العجلي في كتابه (تهذيب التهذيب)[lxxi] ووصلت هذه النقولات إلى ما يقارب (1252)، والسخاوي في (التحفة اللطيفة)[lxxii] نقل أقواله في (155) ترجمة تقريباً، وكذلك السيوطي في (طبقات الحفاظ)[lxxiii] ، وابن عماد الحنبلي في (شذرات الذهب)[lxxiv].

المطلب الرابع: (تأليف الكتاب وترتيبه)

يرى الوليد بن بكر الأندلسي أن هذا الكتاب إنما هو سؤالات اجتمعت لصالح مما سمعه من أبيه أو سأله عنه أو أملاه عليه، ولم يقصد الحافظ العجلي جمعها، بل إن ابنه صالح هو من علّقها على غير ترتيب ولا تهذيب[lxxv]، أي أن الإمام العجلي لم يكن له منهج محدد في تأليف كتابه هذا بل هو أشبه بفوائد سمع بعضها ابنه فكتبها، في حين كان بعضها إجابة عن أسئلة سألها ابنه له[lxxvi].

وخلص د. عبدالعليم عبد العظيم البستوي بعد ما نقل عن صالح بن أحمد أن أباه أملى عليه من حفظه في جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومائتين: "أن الجزء الأكبر من الكتاب أمله الإمام العجلي على ولده في شهر جمادى الأولى سنة ست وخمسين ومائتين أي قبل حوالي خمس سنوات من وفاته"[lxxvii].

ويرى أن ما ذهب إليه متفق مع أسلوب السرد الموجود في الكتاب، وأنه خلال إملائه سأله ابنه عن أشياء فأجابه فسجل أجوبته كما لا يستبعد أن يكون ولده- صالح- قد أضاف بعض الروايات والتراجم مما اجتمع عنده من كلام عن أبيه في وقت سابق، وكذلك أضاف علي بن زكريا ترجمتين سمعها عن رجل غير صالح، كما أن في الكتاب زيادات أخر[lxxviii].

ويتضح أيضاً من خلال الجزء الذي عثر عليه أ. د. عبد العليم البستوي أن طريقة تأليف الكتاب بغض النظر عمن تُعزى إليه كانت تنزع إلى عدة نزعات:

النزعة الأولى: الترتيب حسب البلدان.

النزعة الثانية: الترتيب حسب الرواة عن الشيوخ.

النزعة الثالثة: الترتيب حسب الأنساب حيث يذكر الرواة من سلسلة نسب صحابي واحد قد يكون الجامع للكتاب قصد إلى ذلك كله بحيث أراد تقسيم الكتاب على أقسام، ولعله الذي وصل من الكتاب هو المسودة الأولى، ولم يسعف الوقت جامعه لإعادة سياقته في صورة متكاملة [lxxix].

وأما اسم الكتاب في نسختي ترتيبه فاسمه في النسخة المخطوطة لترتيب الهيثمي.

هذا ولم يستقر المؤلف على منهج واحد في ترتيبه، إما لإنقضاء الأجل قبل إتمام العمل، أو لغير ذلك من الأسباب، فقد عسر تراجم من الكتاب على تصنيفه الأصلي؛ وذلك ما حدا بإمامين من أئمة الحديث لإعادة ترتيبه ترتيباً على حروف المعجم، هما الإمام تاج الدين السبكي، والإمام نور الدين الهيثمي.

أولاً: ترتيب الإمام السبكي:

وقصد بترتيبه تسهيل الحصول على الفائدة منه، إلا أنه وجد ذلك لا يتأتى في جميع الكتاب فجعل مالم يتمكن من ترتيبه في آخر الكتاب على شكل فوائد، وذلك كي لا يحذف من الكتاب شيئاً، فقال في مقدمته: " رتبته على حروف المعجم تسهيلا للوقوف عليه، ومنه ما لا يتأتى فيه ذلك، فجعلته في آخره على سبيل الفوائد بحيث لم أحذف منه شيئا "[lxxx].

ثانياً: ترتيب الإمام الهيثمي:

وقد قام بترتيب الكتاب على حروف المعجم امتثالاً لأمر شيخه زين الدين العراقي، الذي أشار إليه " في ترتيب ثقات أبي الحسن بن عبد الله بن صالح العجلي لكي يسهل الكشف منها لطالب العلم"؛ فأجابه ممتثلاً لأمره، مرتباً إيَّاه على حروف المعجم مبتدءً " بمن اسمه أحمد تبركًا بالنبي -صلى الله عليه وسلم-"[lxxxi].

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأزكى صلوات الله وتسليمه على نبينا محمد، المصطفى أطهر خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

أولاً: النتائج:

وبعد الانتهاء من دراسة هذه الورقة، بقي أن يشار إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة، وقد تسنى للباحثة الخروج بخلاصة تتضمن أهم النتائج، يتم إجمالها في ما يلي:

أ- إمامة الحافظ العجلي وعلو شأنه وتبحره في الحديث وعلومه، وعدّه العلماء كالإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وهو ممن عاصر البخاري ومسلم وأهتم بعلم الرجال، وشهد له بالإمامة يحيى بن معين والذهبي والخطيب البغدادي والصفدي وابن ناصر وغيرهم.

ب- يعد الحافظ العجلي أحد أئمة النقد المبرّزين في القرن الثالث الهجري، وهو من أوائل من تكلم في هذا العلم.

ج- للكتاب أهمية بالغة، فهو يعد أحد أهم المصادر في باب التراجم، كما يدلل على ذلك نقل الأئمة عنه، كالإمام البغدادي، والذهبي، وابن حجر.

د- إن هذا الكتاب للحافظ العجلي وإن اشتهر بالثقات لغلبتهم في كتابه، إلا أنه لم يقتصر على الثقات فقط، بل شملهم وشمل غيرهم بالتعديل والتجريح.

ذ- لا يوجد أحدٌ من العلماء القدامى من وصف الحافظ العجلي بالتساهل؛ بل كانوا ينقولون أقواله في كتبهم ويعتمدون توثيقه، ومن وصفه بالتساهل كلهم من المعاصرين، وممن ليس لهم باع في التعديل والتجريح.

ثانياً: التوصيات

1- دراسة من انفرد الحافظ العجلي –رحمه الله- بتوثيقه.
2- دراسة من انفرد الحافظ العجلي وابن حبان بتوثيقه.
3- دراسة مسألة تساهل العجلي دراسة استقرائية تحليلية استنباطية.

وختاماً ترجو الباحثة أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد أبد الآبدين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(i)هو: ملك الروم الذي حكم في فترة زمنية كانت حافلة بالإضرابات، حيث بلغت هذه الفترة سَبْع سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، حيث قتل في الحرب التي جرت بينه وبين برجان سنة ثلاث وتسعين ومائة. ينظر: ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ ،، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1417هـ، 1997م، تح: عمر عبد السلام تدمري، (1: 306).

(ii) ينظر: لابن كثير ، البداية والنهاية: ،(10: 173).

(iii) هو: السري بن منصور السرخسي، قتل سنة (200ه) بأمر من المأمون على يد الحسن بن سهل، ينظر: الكامل في التاريخ،(5: 464)، والوافي بالوفيات،(15: 84)، وابن عماد الدين، شذرات الذهب،(2: 474).

(iv) ينظر: البداية والنهاية، (14: 186).

(v) كان من أشد الخارجين عن الدولة العباسية، يقول الذهبي:" كان من أبطال أهل زمانه وشجعانه المذكورين، عاث وأفسد، وأخاف الإسلام وأهله"، قتل سنة (223ه)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، (16: 16، 17).

(vi) هو: محمد بن قارن والي طبرستان، يقول الذهبي:" كان ظلوما غشوماً، صادر أهل طبرستان وأذلهم، وجعل السلاسل في أعناقهم، وخرب أسوار مدائنهم، وحارب جيوش المعتصم إلى أن انكسر فأسر،... وضرب حتى مات"، توفي سنة (226ه)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام،(16: 24).

(vii) هو حيدر بن كاوس، أحد قادة جيش الخليفة المعتصم ، وكان بطلاً شجاعاً، وبدأ في الشهوة في عهده، توفي في السجن عام (226ه) بسبب سوء التغذية، فأمر به المعتصم فصلب ثم أحرق وذري رماده في دجلة واحتيط على أمواله وحواصله فوجدوا فيها أصنافا مكللة بذهب، ينظر: تاريخ الطبري، (9: 111)، ابن كثير، البداية والنهاية، (14: 239).

(viii) ينظر: ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،، دار صادر، بيروت- لبنان، (140).

(ix)المصدر السابق، (432).

(x) ينظر: د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، (437، 441، 442).

(xi) المصدر نفسه، (433).

(xii) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ن: ليدن، دار صادر، بيروت، و مكتبة مدبولي القاهرة، ط: الثالثة، 1411ه-1991م، (113، 126).

(xiii) د. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، (3: 372).

(xiv) ابن تيمية الحراني ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ط: الأولى، 1426هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (2: 338).

(xv) الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت: 784هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ- 2006م، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، (10: 139، 140)، و الصفدي، : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات ، دار الفكر، ط: 1425- 1436هـ، 2005م، بيروت- لبنان، (4: 364)، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز وآخرون، (20: 31).

(xvi) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، الأنساب ، (9: 239).

(xvii) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد، ن: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى، 1422هـ - 2002 م، تح: الدكتور بشار عواد معروف، (5: 349).

(xviii) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك ، (4: 364)، و الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان: شمس الدين محمد بن أحمد عثمان (ت: 748هـ)، (20: 32).

(xix) ينظر: العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: 261هـ)، تح: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، (1: 36).

(xx) ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري- شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر تحقيق: هاني حاجي- و محمد فؤاد عبد الباقي ،(672).

(xxi) هو: سليمان بن داوود بن جالوت، يعرف بأبي داود الطيالسي، فارسي الأصل، بصري حافظ صاحب المسند، يقول ابن حجر في التقريب:" ثقة حافظ غلط في أحاديث"، توفي سنة(204هـ)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال،(11: 401-410)، والذهبي، سير أعلام النبلاء،(9: 378-384).

(xxii) العجلي، تاريخ الثقات، (48).

(xxiii) هو: النضر بن محمد بن موسى الجرشي اليماني، أبو محمد، وثقه العجلي وابن حبان، روى عن عكرمة بن عمار ألف حديث، ينظر: تاريخ الإسلام (5: 208)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، (12: 47).

(xxiv) العجلي، الثقات، (450).

(xxv) العجلي، معرفة الثقات، (48).

(xxvi) الذهبي، سير أعلام النبلاء،(10: 404).

(xxvii) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (5: 349).

(xxviii) هو: عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة(271هـ)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال،(14: 248).

(xxix) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (5: 348).

(xxx) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (12: 505).

(xxxi) هو: مالك بن عيسى بن نصر أبو عبدالله القصي، يعد من فقهاء المالكية، ورحل في طلب الحديث، وله كتاب:(الأشربة)، توفي سنة(305)، ينظر: الزركلي، الأعلام،(5: 265)، والصفدي، الوافي بالوفيات،(19: 103).

(xxxii) تاريخ بغداد، (5: 349)، ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت: 660هـ)، دار الفكر، تح: د. سهيل زكار، (2: 915)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (6: 269).

(xxxiii) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (5: 349).

(xxxiv) المصر نفسه، (5: 349).

(xxxv) المصدر نفسه، (4: 436)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (12: 506).

(xxxvi) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (2: 916).

(xxxvii) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (5: 349).

(xxxviii) هو: محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الشافعي، شمس الدين، المعروف بابن ناصر الدين، ولد بدمشق سنة (837ه)، له العديد من المصنفات، توفي سنة (842ه). ينظر: السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ ، (250).

(xxxix) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (2: 108).

(xl) هو: محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي، يكنى أبو الخير ، ويعرف بابن الجزري، ولد سنة (751ه)، وكان إمام حافظ مقرئ، توفي عام(833ه). ينظر: للسيوطي، ذيل طبقات الحفاظ ، (249).

(xli) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ ،غاية النهاية في طبقات القراء، ن: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر ، (1: 73).

(xlii) محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ) ، هامش الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، (22).

(xliii) المصدر نفسه، (220).

(xliv) المصدر السابق، (485).

(xlv) المصدر نفسه، (64).

(xlvi) ابن الوزير اليماني، الإمام محمد بن إبراهيم (ت: 840ه)، العواصم والقوائم في الذب عن سنة أبي القاسم ، تح: شعيب الأرنؤوط، ن: دار الرسالة، ط: الأولى، 1992م، (8: 27).

(xlvii) ابن ناصر الدين، : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، (لمكتبة المعارف)، (2: 218).

(xlviii) الألباني، : محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ)، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، ن: غراس للنشر والتوزيع، ط: الأولى، (749).

(xlix) أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي(ت:1422هـ)، المقترح في بعض أجوبة أسئلة المصطلح، ن: دار الآثار- صنعاء، ط: الثالثة، 2004م، (46، 47).

(l) العجلي، معرفة الثقات، (1: 125- 130).

الذهبي ، محمد بن أحمد، ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، مكتبة المطبوعات الاسلامية - حلب 1990 م. (3: 37). (li)

(lii) ابن أبو حاتم، الجرح والتعديل، (2: 44).

liii() العجلي، معرفة الثقات: (1: 189).

(liv) المصدر نفسه: (1: 179).

(lv) المصدر نفسه، (1: 63).

lvi() حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ن: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، 1941م، (1: 582).

lvii() عبد الغني كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب(ت: 1408 هـ)، معجم المؤلفين، ن: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (1: 294).

(lviii) الذهبي، تذكرة الحفاظ ، (2: 108).

(lix) العجلي، معرفة الثقات - مقدمة التحقيق - (1: 65-70) .

(lx) المصدر نفسه، (180).

(lxi) المصدر نفسه، (1: 78- 85).

(lxii) المصدر نفسه، (1: 108) .

lxiii() الذهبي، سير أعلام النبلاء، (12 : 506).

(lxiv) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (2: 108).

(lxv) الصفدي، الوافي بالوفيات، (7: 51).

(lxvi) ابن عماد الدين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (3: 266).

(lxvii) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (3: 84).

(lxviii) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف(ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، تح: عمرو بن غرامة العمروي، (6: 143).

(lxix) المزي، تهذيب الكمال، (1: 302).

(lxx) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (4: 462).

(lxxi) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (1: 27).

(lxxii) السخاوي،، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت: 902هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ن: الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط: الاولى 1414هـ-1993م، (1: 78).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: 911هـ)، طبقات الحفاظ،دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1403، (1: 51).(lxxiii)

(lxxiv) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، ن: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، (2: 354).

(lxxv) ينظر: العجلي معرفة الثقات، (1: 70).

(lxxvi) ينظر: المصدر نفسه، (1: 70).

(lxxvii) العجلي، معرفة الثقات، (1: 81).

(lxxviii) ينظر: العجلي، معرفة الثقات، (1: 87).

(lxxix) تنبيه: ما خلصت إليه الباحثة هو نتاج تأملها لوصف البستوي للقطعة التي عثر عليها، لا ماخلص إليه، ينظر: معرفة الثقات: للعجلي، (1: 73- 75).

(lxxx) ينظر: : العجلي، معرفة الثقات، - مقدمة المحقق-،(1: 80-89).

(lxxxi) العجلي، معرفة الثقات– مقدمة المحقق –، (1: 162).

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي(ت: 327هـ)، 1271 هـ - 1952 م، الجرح والتعديل، بيروت- لبنان، ن: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى.

2- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، 1417هـ، 1997م، الكامل في التاريخ، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ، تح: عمر عبد السلام تدمري.

3- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، عام 1351هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء، برجستراسر، ن: مكتبة ابن تيمية.

4- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)، الضعفاء والمتروكين، بيروت، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1406، تح: عبد الله القاضي.

5- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني(ت: 507هـ)، 1411، المؤتلف والمختلف، بيروت، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، تح: كمال يوسف الحوت.

6- ابن الوزير، الوزير اليماني، الإمام محمد بن إبراهيم(ت: 840ه)، 1992م، العواصم والقوائم في الذب عن سنة أبي القاسم، ن: دار الرسالة، ط: الأولى، تح: شعيب الأرنؤوط.

7- ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، 1426هـ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ط: الأولى، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

8- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: 852هـ)، 1326هـ، تهذيب التهذيب، الهند، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط: الطبعة الأولى.

9- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: 852هـ)، لسان الميزان، الهند، بيروت – لبنان، ن: دائرة المعرف النظامية، ن: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

10- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ)، هدي الساري مقدمة فتح الباري- شرح صحيح البخاري، القاهرة- مصر، المكتبة التوفيقية، تحقيق: هاني حاجي- و محمد فؤاد عبد الباقي.

11- ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، بيروت- لبنان، دار صادر.

12- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: 571هـ)، 1415 هـ - 1995 م، تاريخ دمشق، دار الفكر، ، تح: عمرو بن غرامة العمروي.

13- ابن عماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، (1406 هـ - 1986م) شذرات الذهب، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ط: الأولى، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط.

14- أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، (1411ه-1991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ، بيروت ، القاهرة، دار صادر، و مكتبة مدبولي، ط: الثالثة.

15- أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي (ت:1422هـ)، (2004م)، المقترح في بعض أجوبة أسئلة المصطلح، صنعاء، دار الآثار، ط: الثالثة.

16- أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة، بيروت، بساط ، ط: الرابعة.

17- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف، ، ط: الأولى.

18- الألباني، محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ)، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، دار غراس ، ط: الأولى.

19- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور(ت:1067هـ)، (1941م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية).

20- الخطيب البغدادي،: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، (1422هـ - 2002 م)، تاريخ بغداد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، تح: الدكتور بشار عواد معروف.

21- د. حسن إبراهيم حسن، (1967م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني، مكتبة النهضة المصرية، ط: الأولى.

22- الذهبي ، محمد بن أحمد ، (1990 م)، ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، حلب، مكتبة المطبوعات الاسلامية .

23- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 784هـ)، (1427هـ- 2006م)، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي.

24- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748هـ)، (1412هـ)، الموقظة في علم مصطلح الحديث، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: الثانية، تح: عبد الفتاح أبو غُدّة.

25- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748هـ)، (1419هـ- 1998م)، تذكرة الحفاظ، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.

26- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان(ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، القاهرة- مصر، المكتبة التوفيقية، تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز وآخرون.

27- الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد(ت: 360هـ)، (1404ه)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، بيروت، دار الفكر، ط: الثالثة، تح: د. محمد عجاج الخطيب.

28- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد(ت: 902هـ)، (1414هـ- 1993م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت –لبنان، الكتب العلمية، ط: الاولى.

29- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، أبو سعد (ت: 562هـ)، (1382هـ- 1962م)، الأنساب، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.

30- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، (1425هـ)، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الأولى، تح: حمدي الدمرداش.

31- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: 911هـ)، (1403ه)، طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى.

32- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، (1995م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط: الثانية.

33- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: 548هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

34- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت: 1250هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني.

35- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (2005م)، الوافي بالوفيات، بيروت- لبنان، دار الفكر.

36- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت: 310هـ)، (1387هـ)، تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، بيروت، دار التراث، ط: الثانية .

37- عبد الغني كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن الدمشقي (ت: 1408هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، و دار إحياء التراث العربي.

38- العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت: 261هـ)، (1405ه– 1985م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المدينة المنورة – السعودية، مكتبة الدار، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: الأولى.

39- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي(ت: 261ه)، (1405هـ- 1984م)، تاريخ الثقات، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي.

40- العقيلي، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، كمال الدين ابن العديم (ت: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر، تح: د. سهيل زكار.
41- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري(ت: 398هـ)، (1407ه) ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، بيروت، دار المعرفة، ط: الأولى، تح: عبد الله الليثي.
42- مبارك بن محمدا الإيميلي الجزائري(ت: 1363ه)، (1406ه)، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المؤسسة الوطنية.
43- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي(ت: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة، تح: بشار عواد معروف.
44- المعلم بطرس البستاني، دائرة المعارف، بيروت- لبنان، دار المعرفة.
45- مغلطاي، ابن قليج بن عبد الله البكرجي المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله علاء الدين (ت: 762ه)، (1422ه -2001م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الفاروق الحديثية ، ط: الأولى، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد أبو محمد أسامة بن إبراهيم.